مجلة التمكين الاجتماعي
المجلد 04 / العـدد 03 / سبتمبر 2022 / ص ص 44 - 57

Journal home page: https://sej-lagh.com
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/644

المقومات السياحية الطبيعية لولاية جيجل: الو اقع والآفاق

The natural tourism components of Jijel: reality and prospects

نعيم بوعموشة [1]، حنان بشتة [2]

Naim Bouamoucha[1], Hanane Bechta[2]

[1] جامعة تامنغست (الجزائر)، البريد الالكتروني: naim.socio18@outlook.fr

[2] جامعة جيجل (الجزائر)، البريد الالكتروني: hananbechta@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2022/08/26 تاريخ القبول: 2022/09/12 تاريخ النشر: 2022/09/30

ملخص:

يعتبر قطاع السياحة اليوم من القطاعات الإستراتيجية المهمة التي أولتها الجزائر اهتماما كبيرا في السنوات الأخيرة، نظرا لما يحققه للدولة من عوائد اقتصادية واجتماعية، ومصدرا لخلق الثروة وتوفير مناصب الشغل وكل ذلك يصب في إطار تحقيق التنمية المستدامة. وتعد ولاية جيجل إحدى الأقطاب السياحة الهامة في الجزائر نظرا لما تزخر به من تنوع طبيعي وتضاريسي بين الجبال والغابات والبحيرات الطبيعية بالإضافة إلى شريط ساحلي يمتد على مسافة 120 كلم من بلدية زيامة منصورية غربا إلى واد الزهور ببلدية الميلية شرقا. وعلى هذا الأساس يسعى الباحثان من خلال هذه الدراسة للوقوف على المقومات السياحية الطبيعية التي تزخر بها ولاية جيجل، التي رفعت التحدي خلال السنوات الأخيرة لتكون قطبا سياحيا بامتياز ومزارا للسياح من داخل وخارج الوطن، وكذا التعرف على آليات النهوض بقطاع السياحة في ولاية جيجل والخروج من دائرة السياحة الموسمية إلى سياحة على مدار السنة.

كلمات مفتاحية: *السياحة، المقومات السياحية، المقومات السياحية الطبيعية.*

ABSTRACT:

Today, the tourism sector is considered one of the important strategic sectors that Algeria has given great attention in recent years, given the economic and social returns it brings to the state, and a source of wealth creation and job creation, all of which is in the context of achieving sustainable development. The state of Jijel is one of the important tourism poles in Algeria due to its natural and topographical diversity among the mountains, forests and natural lakes, in addition to a coastal strip extending 120 km from the municipality of Ziama Mansouria in the west to ouad Zehour in the municipality of El Milia in the east. On this basis, the researchers seek, through this study, to identify the natural tourism components that abound in Jijel state, which has raised the challenge in recent years to be a tourist pole with distinction and a place for tourists from inside and outside the country. Seasonal tourism to year-round tourism.

Keywords: *Tourism, tourism components, natural tourism components.*

- المؤلف المرسل: نعيم بوعموشة، البريد الالكتروني: naim.socio18@outlook.fr

ISSN: 2676-234X | *Doi: 10.34118/sej.v4i3.2507* | EISSN : 2716-9006

1- مقدمة:

تعتبر السياحة اليوم أحد أهم القطاعات الحيوية المؤثرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول، ومجالا للاستثمار ومصدرا للدخل القومي الوطني. وبموجب هذه الرؤية أولت الدولة الجزائرية في السنوات الأخيرة اهتماما بالغا بتنمية قطاع السياحة، باعتباره أحد القطاعات الحيوية التي يمكن التعويل عليها لخلق مناصب الشغل وتحصيل موارد مالية إضافية لدعم الخزينة العمومية بعيدا عن مداخيل المحروقات. حيث عملت الدولة الجزائرية على وضع العديد من الخطط والمشاريع والبرامج للنهوض بهذا النوع من الاستثمار، الوثيق الصلة بالقطاعات الأخرى كالنقل والتجارة والثقافة والصناعة ...الخ. كما قامت الدولة بجملة من الإصلاحات الجادة للنهوض بقطاع السياحة بالجزائر نظرا لتوفرها على مختلف الأقطاب السياحية والمقومات الطبيعية وغير الطبيعية التي تؤهلها للاستثمار في السياحة.

ولعل أهم الأقطاب السياحية الهامة في الجزائر والتي أولتها الدولة اهتماما بالغا ولاية جيجل، نظرا لموقعها الاستراتيجي ومقوماتها الطبيعية التي أهلتها لتكون ضمن المخططات التنموية السياحية للدولة من خلال استحداث مناطق للتوسع السياحي، والتي يمكن أن تساهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالولاية. فالإرث السياحي الذي تمتلكه ولاية جيجل من شواطئ ومغارات وكهوف طبيعية وبحيرات وسدود وجبال، ومواقع سياحية أخرى لعب دورا كبيرا في تشكيل وتنشيط الظاهرة السياحية والجذب السياحي.

وعلى الرغم من هذه الإمكانيات والمقومات الطبيعية إلا أنها لم تستغل بعد كما يجب، إذ تبقى صناعة السياحة في ولاية جيجل دون المستوى المطلوب في ظل غياب المرافق والتسويق السياحي لبعض المناطق السياحية التي تزخر بها الولاية، كما أنه لا توجد إستراتيجية واضحة ومتكاملة للنهوض بهذا القطاع. حيث نلاحظ من جهة تمتع ولاية جيجل بثروات طبيعية سياحية هائلة، ومن جهة أخرى امتلاكها لقطاع سياحي متواضع لا يساهم في خلق ثروات كبيرة، مما انعكس سلبا على الصناعة السياحية بولاية جيجل وجعلها قطبا سياحيا رائدا. الأمر الذي يقودنا لطرح التساؤل التالي: **ما و اقع المقومات السياحية الطبيعية لولاية جيجل؟**

وللإجابة على هذا التساؤل يمكننا أن نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هي أهم المقومات السياحية الطبيعية التي تتمتع بها ولاية جيجل؟
- ما هي أنواع السياحة الموجودة في ولاية جيجل؟
- ما هي البدائل الممكنة للخروج من قيود السياحة الموسمية بولاية جيجل؟
- ما هي التحديات الواجب رفعها من أجل تحقيق قفزة نوعية بقطاع السياحة في ولاية جيجل؟

2- مفهوم السياحة:

"لفظ السياحة لغة يعني التجوال وعبارة ساح في الأرض تعني ذهب وسار على وجه الأرض، أما في اللغة الانجليزية نجد أن كلمة tour تعني يجول أو يدور، أما كلمة tourism أي السياحة فمعناها الانتقال والدوران وأصلها كلمة tour التي تعني رحلة، وأطلقت على طلاب العلم الانجليز في أوروبا كلمة tourist في القرن الثامن عشر وانتشرت هذه الكلمة الفرنسية إلى اللغات الأخرى واستعملت للسياحة والسائح أي التحرك في رحلة لغرض المنفعة أو الترفيه أو الصحة وليس لاكتساب الأموال أو الإقامة الدائمة في الدول المضيفة". **(قويدر، 2010/2009، ص40.)**

وقد قدم الاتحاد الدولي لمنظمات السفر الرسمية عام 1868 تعريفا للسياحة بأنها "تعني حركة الأفراد والجماعات خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها لفترة تزيد عن أربع وعشرين ساعة وتقل عن عام واحد". **(محمد، 2015، ص317.)**

والسياحة وفق تعريف فوولر الألماني بأنها "ظاهرة من الظواهر العصر تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة". **(كافي، 2006، ص39.)**

والسياحة من منظور اقتصادي "هي قطاع إنتاجي يلعب دورا مهما في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرا للعملات الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفا لتحقيق برامج التنمية. ومن منظور اجتماعي وحضاري فإن السياحة هي حركة ديناميكية ترتبط بالجوانب الثقافية والحضارية للإنسان، بمعنى أنها رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الانسانية للام والشعوب، ومحصلة طبيعية لتطور المجتمعات السياحية وارتفاع مستوى معيشة الفرد. وعلى الصعيد البيئي تعتبر السياحة عاملا جاذبا للسياح وإشباع رغباتهم من حيث زيارة الأماكن الطبيعية المختلفة والتعرف على تضاريسها وعلى نباتاتها والحياة الفطرية، بالإضافة إلى زيارة المجتمعات المحلية للتعرف على عاداتها وتقاليدها". **(كافي وآخرون، 2014، ص14.)**

كما تعرف السياحة بأنها "حركة مؤقتة للأشخاص سواء بشكل جماعي أو فردي من أماكن إقامتهم إلى أماكن أخرى من أجل الترفيه أو إشباع حاجات روحية أو لضرورة فكرية والتي ينشأ عنها أنشطة اقتصادية". **(كواش، 2007، ص24.)**

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف السياحة بأنها حركة الأفراد أو الجماعات من مكان الإقامة الدائم إلى مكان آخر ومن ثم العودة إلى المكان الأصلي.

3- أهمية السياحة:

تتمثل أهمية السياحة بمفهومها الشامل فيما يلي: **(آل دغيم، 2014، ص. ص 25.24)**

"- الاتصال والاندماج الاجتماعي واكتساب ثقافات ومعارف وتجارب جديدة انسانية واجتماعية.

- الإسهام في رفع المستوى العمراني والحضاري والثقافي في أنحاء البلاد سياحيا وعمرانيا.

- التشجيع على الحرف والصناعات التقليدية والمتوارثة.

- التشجيع على إنشاء المزيد من الإنشاءات الفندقية والتوسع فيها لاجتذاب الأعداد المتزايدة من السياح.

- الإسهام في إيجاد فرص عمل متزايدة ومتجددة للشباب وتطوير النسبة الحالية للقوى العاملة في المجال السياحي.

- إنعاش السياحة لكونها طاقة تنموية كامنة ومستمرة تؤثر عند انتعاشها على الاقتصاد الوطني وتؤثر على الدخل القومي.

- عدم تأثر أسعار السياحة بتقلبات الأسعار التي تعاني منها الدول النامية في إنتاجها.

- دور السياحة الهائل في تحسين الاقتصاد لتصنيفها ثالث القطاعات بعد الزراعة والصناعة ولكونها مصدرا سريعا للعملات الأجنبية بما تدره من إيرادات سياحية تتمثل فيما يدفعه السائح نظير الحصول على تأشيرات الدخول والمغادرة.

- قدرة السياحة على تنشيط عدد من القطاعات الأخرى مثل: صناعة الأغذية، والأبنية الفندقية، وصناعة المعدات الخاصة، والتجهيزات الخاصة بالفنادق، والقرى السياحية، والمرافق المختلفة من طرق ومطارات وموانئ وتنشيط غيرها من القطاعات الاقتصادية.

- لا شك أن السياحة بما تملكه من الإمكانيات الطبيعية والبشرية وما يمكن أن يحققه استغلالها من فوائد ومنافع عديدة، تتفق وأهداف التنمية الشاملة، وتساعد على التقدم وتحقق الرخاء والازدهار.

- كما أن السعي إلى زيادة حجم النشاط السياحي يؤثر في الدخل القومي، ويحقق الرخاء والانتعاش الاقتصادي ويسهم في تحقيق التنمية البشرية والاجتماعية".

4- أنواع السياحة:

للسياحة أشكال متعددة وتصنيفات متعددة تختلف بحسب المعايير المستخدمة في التصنيف، وفيما يلي نعرض أهم أنواع السياحة وأشكالها:

1.4- السياحة حسب عدد الأشخاص المسافرين: حسب هذا المعيار نجد الأنواع التالية: **(شكشك، 2013، ص38.)**

"- **سياحة فردية:** هي عبارة عن سياحة غير منظمة يقوم بها شخص أو مجموعة أشخاص لزيارة بلد أو مكان ما، وكل سائح في هذه المجموعة له دوافعه ورغباته الخاصة التي جاء من أجل تحقيقها.

- **سياحة جماعية:** وهي عبارة عن سياحة منظمة ويطلق عليها سياحة الأفواج أو المجموعات وتقوم الشركات السياحية".

2.4- السياحة حسب وسيلة النقل المستعملة: ونجد فيها الأنواع التالية: **(آل دغيم، 2014، ص30.)**

"- **سياحة بحرية أو نهرية.**

- **سياحة جوية** (بالطائرات الخاصة أو العامة).

- **سياحة برية:** (السيارات الخاصة، السكك الحديدية، الاتوبيسات العامة الخ)".

3.4- السياحة حسب الفئة العمرية للسائحين (السن): طبقا لهذا المعيار نجد الأنواع التالية: **(آل دغيم، 2014، ص.ص 30.29)**

"- **سياحة الصغار:** وتتعلق بالأطفال من عمر سبع سنوات إلى 14 سنة، وتعتبر السياحة في هذه المرحلة تعليمية يتم من خلالها إكساب الطفل مجموعة من المعارف والمهارات والسلوكيات التي تحتاج إليها، إلا أن السياحة الخاصة بهذه الفئة تنجح أكثر حين تأخذ شكل معسكرات صيفية تعليمية أو تقنية أو سلوكية مثل: معسكرات الكشافة، وتعليم الكمبيوتر، وتعليم اللغة، واكتشاف الطبيعة.

- **سياحة الشباب:** وتتعلق بالمرحلة العمرية من 15 إلى 21 سنة، وأبرز ما يميزها الانطلاق، والحيوية، وحب المغامرة، والبحث عن الإثارة، وتكوين المعارف والصداقات، وخلق الروابط الاجتماعية.

- **سياحة الناضجين:** وتتعلق بالمرحلة العمرية من 21 إلى 60 سنة، وتكون في غالبها الاسترخاء من عناء العمل وإرهاقه طوال العام، ولدا فالبرنامج السياحي فيها مرتبط بسياحة الشواطئ والصحراء والجبال والريف والغابات وغير ذلك من مناطق الاستجمام والراحة والاسترخاء.

- **سياحة كبار السن من المتقاعدين أو الشيوخ:** وهي أكثر أنواع السياحة التقليدية انتعاشا، ومصممة خصيصا لكبار السن، وتشمل برامج تأهيلية وتعويضية وبرامج ترفيه متطورة".

4.4- السياحة حسب مدة الإقامة: وفيها ما يلي: **(دماد، 2010/2009، ص15.)**

"- **سياحة أيام:** هذا النوع من السياحة يستغرق أيام محدودة من يومين إلى أسبوع، يقضيها السائح ضمن برنامج معد مسبقا أو تكون سياحة فردية وتكون هذه السياحة متنوعة وخدماتها مختلفة وقد تكون في عطلة نهاية الأسبوع أو في المناسبات، ويكون هذا النوع من السياحة مستمرا على مدار السنة.

- **سياحة موسمية:** هذا النوع من السياحة يرتبط بموسم معين، أي قضاء السائح في مكان ما لموسم معين، فترة الإقامة تتراوح من شهر إلى ثلاث أشهر وغالبا ما يحمل هذا النوع من السياحة صفة الدورية أو التكرار؛ أي نفس السواح يزورون نفس المكان سنة بعد سنة.

- **سياحة عابرة:** هذا النوع من السياحة يكون أثناء انتقال السواح بالطرق البرية عن طريق الحافلات السياحية، حيث أثناء التوجه إلى بلد ما يمر عبر بلد معين ويبقى فيه لمدة يوم أو يومين، في مثل هذه الحالات يمكن أن تقوم بعض الشركات السياحية بتنظيم رحلات سياحية قصيرة لهؤلاء السياح".

5.4- السياحة حسب الموقع الجغرافي: ونجد فيها الأنواع التالية: **(شكشك، 2013، ص.ص 40.39)**

"- **السياحة الإقليمية:** وهي السفر والتنقل بين دول متجاورة تكون منطقة سياحية واحدة، مثل الدول العربية أو الإفريقية.

- **السياحة الداخلية:** وهي الزيارات والانتقالات التي يقوم بها المواطنون داخل حدود دولهم، ويعتبر السائح الداخلي بناء على المدة التي يقضيها بحيث لا تقل عن 24 ساعة، وأحيانا تقاس بالمسافة التي يقطعها السائح وهي لا تقل عن مائة كيلو متر.

- **السياحة الدولية:** هي الحركة أو النشاط المتمثل في الانتقال والإقامة عبر حدود الدول والقارات المختلفة، وتخضع هذه الحركة لعدد من العوامل والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تسود العالم".

6.4- السياحة حسب الهدف من الرحلة: ونجد فيها: **(شكشك، 2013، ص.ص 41.40)**

"- **سياحة المتعة (الترفيه، الاستجمام):** تكون الزيارة فيها من أجل قضاء العطل والإجازات في الأماكن التي تشتهر باعتدال الطقس أو بمناظرها الطبيعية الجميلة.

- **السياحة الثقافية:** تكون الزيارة فيها للمناطق الأثرية المشهورة بآثارها القديمة من مختلف الحضارات، ويهدف السائح من خلالها إلى تنمية معارفه الثقافية، وزيارة المناطق الأثرية ذات الماضي والتاريخ الهام.

- **سياحة الاستشفاء (العلاجية):** الزيارة تكن فيها بهدف العلاج أو قضاء فترات النقاهة وتكون في الأماكن التي تحتوي على المستشفيات ذات الطابع الخاص أو المصحات أو الأماكن الخاصة لعلاج حالات متميزة.

- **السياحة الرياضية:** يقصد بالسياحة الرياضية هو الانتقال من مكان الإقامة إلى مكان آخر في دولة أخرى لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الأنشطة الرياضية.

- **سياحة الأعمال (التجارية / الاقتصادية):** تكون الزيارة فيها بقصد تجاري يضعه السائح في اعتباره الأول، ويقوم هذا النوع من السياحة رجال الأعمال والتجارة ويزورون فيها المعارض والأسواق التجارية الدولية.

- **السياحة الدينية:** يمكن تعريف السياحة الدينية على أنها ذلك النشاط السياحي الذي يقوم على انتقال السائحين من أماكن إقامتهم إلى مناطق أخرى بقصد القيام بزيارات ورحلات دينية داخل وخارج الدولة لفترة من الوقت.

- **سياحة المؤتمرات والاجتماعات:** تعتبر سياحة المؤتمرات من أنواع السياحة الحديثة التي ظهرت في أواخر القرن العشرين، حيث ارتبطت ارتباطا كبيرا بالنمو الحضاري والاقتصادي الذي شهده العالم، وما تبعه من تطور ونمو كبير في العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية بين مختلف دول العالم.

- **سياحة المعارض:** يرتبط هذا النمط بالمعارض التي تقام في الدول المختلفة كالمعارض الصناعية والتجارية والفنية والتشكيلية، ومعارض الكتاب، فأصبحت المعارض نوافذ حضارية يطل منها الزائرون على الانجازات العلمية والتكنولوجية والحضارية للدول المختلفة.

- **سياحة التسوق:** ويكون الهدف من ورائها شراء المنتجات التجارية كالملابس والأقمشة والأحذية ...، غالبا لا تتعدى فترة الزيارة فيها اليوم الواحد ويأتي أغلب السائحين فيها من الدول المجاورة للدولة السياحية".

7.4- السياحة حسب طبيعة الموسم السياحي: وتضم الأنواع التالية: **(غنيمة وآخرون، 2010، ص43.)**

"- **السياح الشتوية:** هي السياحة التي تقع بين ديسمبر ومارس، وهي تشمل نوعين مختلفين كل الاختلاف من أنواع السياحة تبعا للباعث على كل منهما: سياحة الثلج، وسياحة الشمس.

- **السياحة الصيفية:** هي السياحة التي تقع أثناء أشهر الصيف، والشمس هنا ترتبط بالسباحة والاستجمام في البحر كعامل أساسي، وهذا النوع من السياحة تزاوله جماعات كبيرة العدد متنوعة المشارب، ولذلك فإن متوسط نوعية السياح فيها أقل

مستوى من متوسط نوعية السياح في باقي فصول السنة، مع ذلك نظرا إلى ضخامة حجم السياح الذين يمارسون السياحة فإن نتائج صناعة السياحة إجمالا تتوقف بصفة رئيسية على هذه السياحة الصيفية.

- **سياحة المناسبات:** وهي السياحة التي تقوم على الاحتفال بأعياد معينة ذات نمط خاص، ذات طابع ديني، أو فني أو رياضي أو فلكلوري ومن الواضح أن هذا النوع من السياحة يغلب أن يمارس في نطاق محلي ضيق".

5- التعريف بولاية جيجل:

تقع ولاية جيجل في الشمال الشرقي للجزائر بين دائرتي عرض 36 درجة و37 درجة شمال دائرة الاستواء وبين خطي طول 5.30 درجة و6.31 درجة شرق خط غرينيتش، تتربع على مساحة تقدر بـ 2396.63 كلم2، وبواجهة بحرية تمتد على مسافة 120 كلم من واد الزهور شرقا إلى زيامة المنصورية غربا، وهو ما يمثل 10% من الشريط الساحلي الوطني، تتوسط أربع ولايات هي ولاية بجاية غربا، ولاية سكيكدة شرقا، ولاية ميلة من الجنوب الشرقي وولاية سطيف من الجنوب الغربي، ويحدها من الشمال البحر المتوسط، وتضم ولاية جيجل 28 بلدية ملحقة بـ 11 دائرة. يبلغ عدد سكانها 684.933 نسمة بكثافة سكانية تقدر بـ 285 نسمة/كلم.

سطح ولاية جيجل جبلي بنسبة 82% يتخلله سهل بمحاذاة البحر. من أهم جبال الولاية: جبال سلمى، بني خطاب، تافرطاس، بوعفرون، تامنتوت، بوعزة، تمزقيدة وسدات، تاغراست والتي يزيد ارتفاع جميعها عن الألف متر. ويمتد الشريط الساحلي لولاية جيجل على طول 120 كم من شاطئ وادي الزهور بولاية سكيكدة شرقا إلى الشاطئ الأحمر ببلدية زيامة منصورية غربا. كما تشتهر ولاية جيجل بكورنيش يمتد على مسافة أكثر من 40 كم، به بعض المغارات الكلسية التي كونت فيها الصواعد والنوازل تحف ونقوش طبيعية رائعة يطلق عليها اسم "الكهوف العجيبة" الواقعة بين بلديتي زيامة منصورية والعوانة. ونظرا للقدرات الطبيعية للولاية في ميدان السياحة فإنها تشكل مصدرا واعدا للتنمية الاقتصادية.

6- المقومات السياحية الطبيعية لولاية جيجل:

تعتبر ولاية جيجل من المدن السياحية المتميزة إذ تجتمع فيها مقومات سياحية فريدة من نوعها فهي تجمع بين جمال الطبيعة وزرقة البحر ومن أشهر معالمها الطبيعية ما يلي:

1.6- الكورنيش: الكورنيش الجيجلي الفريد في شكله وقل نظيره في العالم أجمع حيث يلتقي البحر بالجبل على مسافة 20 كلم وبمحاذاة الكورنيش طريق ومنعرجات يتمتع المار عبرها بروعة وسحر الطبيعة.

2.6- الشواطئ: يمتد الشريط الساحلي لولاية جيجل المطل على البحر المتوسط على طول 120 كم من واد الزهور شرقا إلى الشاطئ الأحمر بزيامة منصورية غربا. ويضم أكثر من 50 شاطئ تتنوع بين شواطئ صخرية وأخرى رملية يسمح بالسباحة في 22 شاطئ منها، أشهرها: شاطئ بني بلعيد، شاطئ سيدي عبد العزيز، شاطئ بازول، شاطئ كتامة، شاطئ التربة الحمراء، شاطئ الخليج الصغير، شاطئ العوانة، شاطئ أفتيس، الشاطئ الأحمر.

3.6- الكهوف العجيبة: ويكمن السر في هذا الموقع العجيب في تصميمه الهندسي الفريد من نوعه الذي صنعته الطبيعة بأشكال ومجسمات مدهشة. وتمثل هذه الكهوف العجيبة الواقعة على بعد 35 كلم غرب جيجل على مستوى الطريق الوطني 34 والمكتشفة سنة 1917 أثناء أشغال افتتاح شطر طريق يربط ما بين جيجل وبجاية كنزا طبيعيا يستدعي المحافظة عليه. وتتميز هذه الكهوف الفسيحة بدرجة حرارة بالداخل تعادل 18 درجة مئوية طوال السنة وبنسبة رطوبة ما بين 60 إلى 80 بالمائة. وتوحي هذه المجسمات إلى أشكال لبرج بيزا و بودا أو أم ترضع صغيرها حيث ترتسم في خيال الزوار الذين يسرح فكرهم في شكل مجسمات أخرى على غرار حيوانات.

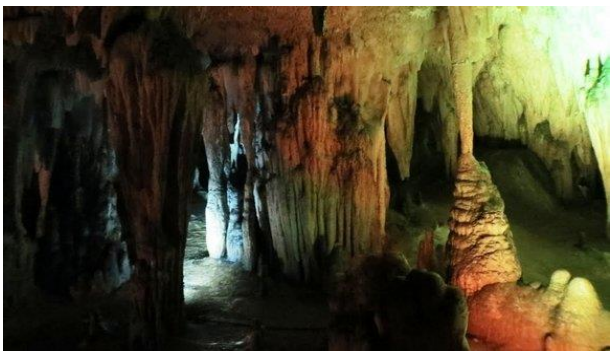

4.6- غار الباز: وهو موقع يعود إلى ما قبل التاريخ وهو عبارة عن مغارة واسعة مفتوحة على الطريق الوطني 43 بزيامة المنصورية، تم تهيئته لاستقبال كل فئات الزوار من أجل تطوير السياحة العلمية والتربوية.

5.6- جبال بوعفرون: وتقع هذه الغابة ببلدية جيملة على ارتفاع 1200 متر وسط بساط عشبي أخضر وأشجار الزان الفارعة الطول وزقزقة العصافير وخرير المياه عبر الجداول المترامية هنا وهناك، ناهيك عن البحيرات الصغيرة في قمم الجبل زادت الغابة جمالا على جمال، والغابة هذه يقصدها السواح من كل صوب وحدب بحثا عن الراحة والطمأنينة والسكينة.

6.6- المشاكي: هذه الشلالات السحرية تبعد عن الطريق الولائي رقم 37 أ الرابط بين بلديتي سلمى بن زيادة وتاكسنة بحوالي 03 كلم. ففي أسفل الجبل يوجد منبع مائي غريب عجيب تدفق منه المياه بغزارة مدة 10 إلى 15 دقيقة ثم تنقص شيئا فشيئا لتختفي تماما ثم يعود التدفق مرة أخرى وهكذا دواليك على مدار الساعة واليوم والعام. هذه الظاهرة الغريبة عجز المختصون عن تفسيرها مما أطلق العنان للبعض والغوص في عالم الأسطورة والخيال، والشيء المسجل أيضا أن درجة مياه الشلالات تتغير حسب الفصول لتحافظ على عذوبتها، وكانت دائما ملجأ للمرضى، بحيث تفيد الروايات بأن مياهه تشفي من عدة أمراض مزمنة، كما كانت تستقطب العائلات أيضا للتداوي من السحر والعين والعقم وأشياء أخرى.

7.6- بحيرة تمزقيدة: وتقع هذه البحيرة ببلدية بني ياجيس يطلق عليها اسم البحيرة المعلقة وهي عبارة عن مسطح مائي في المرتفعات على علو 1250 م فوق سطح البحر لا تجف مياهها طوال السنة، وتتواجد وسط تنوع نباتي نادر كأشجار البلوط الفليني والبلوط الأخضر والصنوبر الحلبي والدردار، كما تعد موطنا بأصناف نادرة من الطيور كالكرك والكروان.

8.6- بحيرة بني بلعيد: معلم هام من معالم المنطقة ويتربع المكان على مساحة 120 هكتار تضم محميات مصنفة ضمن قائمة رمسار للمناطق الرطبة ذات الأهمية العالمية، وتضم هذه المنطقة أراضي فلاحية وبحيرة ومجمعات وتكثر بها أشجار الصفصاف ونبتات أخرى كثيرة ومتنوعة كما أنها محطة هامة للطيور المهاجرة حيث تحتوي على ما لا يقل عن 23 نوع من الطيور من أبرزها النحام الوردي. وتعتبر هذه المنطقة مقصدا سياحيا هاما كما أن السلطات المحلية تعمل الآن على تسهيل العقبات من أجل جلب أكبر عدد من الزوار لهذه المنطقة السياحية الخلابة.

9.6- النبات الطبيعي: تتميز ولاية جيجل بتربة خصبة ومناخها انتقالي من شتاء ممطر وصيف جاف وحار يتخللها فصلين معتدلين الربيع والخريف، كل هذه العوامل سمحت بتكاثر وتنوع النباتات. إذ تمتاز الولاية بغابات كثيفة بها مناظر خلابة تقدر مساحتها بحوالي 115.000 هكتار من أهمها غابة بوعفرون وتامنتوت بجيملة، غابة الماء البارد بتاكسنة، غابة بوحنش بالعوانة، غابة بوكرزون بزيامة المنصورية، وغابة بني فرقان ومشاط وواد الزهور بالميلية، غابة سدات بالشقفة، غابة أيدم بخيري واد العجول. وتحتوي الولاية على 480 صنف نباتي أي ما يعادل 14% من الثروة النباتية الوطنية. ومن بين الأشجار التي تكثر بالولاية أشجار الزيتون، البلوط، الكافور، الصنوبر، الزان، الدردار، التين، الضرو ...الخ. هذا التنوع النباتي جعل من ولاية جيجل منطقة جذب طبيعي خاصة أن هذا التنوع امتزج مع طبيعة تضاريسها الجبلية المطلة أغلبها على البحر، وهذا ما يبحث عنه السائح في كثير من الأحيان.

10.6- المسطحات المائية والأودية والسدود: تحتوي ولاية جيجل على العديد من البحيرات والمستنقعات الطبيعية كغدير بني حمزة بالقنار، بحيرة بني بلعيد بخيري واد العجول، غدير المرج بالطاهير، مستنقع ملالة بالشقفة، سهل بلغيموز بالجمعة بني حبيبي، غدير أم الحناش بتمزقيدة. من بين الأودية المعروفة في الولاية وادي تازة، جنجن، كيسير، بورشايد، بوحديد، منشة، دار الواد بالكهوف العجيبة، واد الكبير، واد النيل. هذه المجاري المائية ساهمت في تلطيف الأجواء بالمناطق المحيطة بها خاصة في فصل الصيف، وتشكل مصدرا مهما للمياه. كما تحتوي ولاية جيجل على خمسة سدود هي: سد إيراقن، سد تابلوط الواقع بين بلديتي جيملة وبني ياجيس، سد العقرم بقاوس، سد بوسيابة بالميلية، سد كسير بالعوانة.

كل هذه المقومات الطبيعية تؤهل ولاية جيجل لأن تكون قطبا سياحيا بامتياز، فولاية جيجل اليوم هي مشروع سياحي كبير وواعد وتسير بخطى ثابتة نحو مستقبل سياحي زاهر، وإن تضافرت الجهود والإرادة الحقيقية للاستثمار السياحي فإنها حتما ستتربع على عرش السياحة في الجزائر.

7- أنواع السياحة بولاية جيجل:

لا تزال السياحة الشاطئية الموسمية أكثر أنواع السياحة انتشارا بولاية جيجل، على الرغم مما تمتلكه الولاية من مقومات سياحية طبيعية تؤهلها للخروج من دائرة السياحة الموسمية إلى السياحة على مدار السنة. حيث تجند كل سنة لإنجاح موسم الاصطياف مختلف الهيئات العمومية البلدية والمديريات كل الإمكانيات المادية والبشرية، خاصة وأن الولاية تستقبل خلال فصل الصيف الآلاف من المصطافين من مختلف ربوع الوطن وحتى من الدول الأجنبية، نظرا لجمال الشريط الساحلي لولاية جيجل. حيث تمتلك ولاية جيجل شريط ساحلي يمتد على طول 120 كلم، تضم شواطئ صخرية من جيجل مرورا بالعوانة حتى زيامة المنصورية، وشواطئ رملية من جيجل حتى واد الزهور. ويقدر عدد الشواطئ الموجودة بولاية جيجل 50 شاطئ منها 22 شاطئ فقط يسمح بالسباحة فيها وذلك راجع لوجود الكثير من الشواطئ غير المهيأة أو صخرية أو توجد بالقرب من الموانئ ومحطة توليد الكهرباء. ومن بين أهم الشواطئ التي يتمتع بها الشريط الساحلي لولاية جيجل ويسمح بالسباحة فيها ما يلي:**شاطئ بني بلعيد** والذي يقع ببلدية خيري واد العجول 55 كم شرق مدينة جيجل، **شاطئ صخر البلح** بالمدخل الشرقي لبلدية سيدي

عبد العزيز على بعد عشرات الأمتار من الطريق الوطني رقم 43، **شاطئ سيدي عبد العزيز** ويتواجد بالقرب من وسط مدينة سيدي عبد العزيز، **شاطئ المزاير** ويقع ببلدية القنار نشفي بالقرب من الطريق الوطني رقم 43، **شاطئ بازول** ويتبع بلدية الطاهير إداريا يقع بالقرب من محطة السكة الحديدية لبازول وبالغرب منه يوجد ميناء جنجن، **شاطئ تاسوست** تابع إداريا لبلدية الأمير عبد القادر ويتواجد بمحاذاة الشاطئ نزل الزمرد، **شاطئ التربة الحمراء** والذي يتواجد بالمدخل الشرقي لمدينة جيجل على بعد حوالي 3 كم، **شاطئ كتامة** ويمتد على طول 570 م وبالقرب من مركز مدينة جيجل ويتواجد بالقرب منه على بعد أمتار فندق كتامة، **شاطئ أولاد بوالنار** وتابع لبلدية جيجل إداريا قريب من وسط المدينة ويتواجد بالقرب منه كل من فندق الجنة الزرقاء وفندق لاكريك ومراكز للاصطياف تستقبل العائلات، **شاطئ الخليج الصغير** ويقع بالمخرج الغربي لولاية جيجل على بعد 5 كم من مدينة جيجل بجانب الطريق الوطني 43، **شاطئ المنار الكبير** ويقع بالجهة الغربية لمدينة جيجل على بعد 6 كم، **شاطئ برج بليدة** يقع ببلدية العوانة كان يسمى سابقا شاطئ أوندرو يوجد بالقرب من سد كسير ويبعد الشاطئ عن فندق برج بليدة مسافة 2 كم كما يبعد بنفس المسافة عن حديقة الحيوانات، **شاطئ الصخر الأسود** يقع هو الآخر ببلدية العوانة بالقرب من شاطئ برج بليدة وهو شاطئ صخري، **شاطئ العوانة** ويوجد بمدينة العوانة وهو شاطئ رملي جميل به جزيرة تبعد عن الشاطئ بـ 950 م بها غابة خضراء ولها شاطئ رملي يسمح للمتوجهين إليها بالسباحة، **شاطئ أفتيس:** والتابع إداريا لبلدية العوانة يبعد عن مدينة جيجل 27 كم و10.5 كم غرب مدينة العوانة بمحاذاة الطريق الوطني 43 وتنتشر بالقرب منه عدة مخيمات صيفية وفندق، **شاطئ الكهوف العجيبة** تابع إداريا لبلدية زيامة المنصورية ويقع غرب مدينة جيجل على بعد 35 كم ويوجد بالقرب منه واد دار الواد، **الشاطئ الأحمر** ويقع ببوبلاطن بلدية زيامة المنصورية تتواجد قبالة الشاطئ جزيرة صغيرة زادت من روعة المكان.

8- سبل تنويع السياحة بولاية جيجل انطلاقا من المقومات السياحية الطبيعية التي تتمتع بها:

نظرا للمقومات السياحية الطبيعية التي تتمتع بها ولاية جيجل، لابد من التفكير بشكل جدي للخروج من دائرة السياحة الموسمية الشاطئية إلى أنواع أخرى من السياحة تضمن سياحة على مدار السنة بالولاية، خاصة وأن أحد أنواع السياحة بدأت بوادره بالظهور بالولاية خلال السنوات الخمس الأخيرة ألا وهو السياحة الجبلية خاصة بعد استتباب الأمن بالمناطق الجبلية التي هجرت سنوات التسعينيات بسبب الأزمة الأمنية. ومن هذا المنطلق يمكن للدولة والسلطات المحلية والولائية بولاية جيجل بعث مشاريع استثمارية جديدة لتنويع السياحة بالولاية بما يتوافق ومقوماتها السياحية الطبيعية، ولعل أهم أنواع السياحة التي من الممكن استحداثها والاستثمار فيها ما يلي:

1.8- السياحة البيئية: نظرا للمقومات الطبيعية التي تتمتع بها ولاية جيجل وتنوع تضاريسها وغطائها النباتي وتعدد مختلف أصناف الحيوانات البرية والطيور ما يؤهلها لأن تكون من أهم الوجهات السياحية لهواة مراقبة الحياة البرية خاصة وأن الولاية لها العديد من المحميات والبحيرات كمحمية بني بلعيد ومحمية غدير بني حمزة، والغابات الكثيفة كبوعفرون وتمزقيدة والماء البارد وأولاد عسكر وتازة وقروش ...الخ، والحيوانات البرية المتنوعة كالذئاب والثعالب والقرود وطيور متنوعة. إضافة إلى توفر ولاية جيجل على معلم طبيعي يتمثل في المغارة الكلسية بالكهوف العجيبة وغار الباز ببلدية زيامة المنصورية. وهي عوامل جذب سياحية قادرة على استقطاب السياح في إطار السياحة البيئية.

2.8- السياحة الجبلية: تتميز ولاية جيجل بغاباتها الكثيفة ومناظرها الخلابة كغابة القروش الواقعة بالكورنيش وحظيرة تازة، وغابة بوعفرون بجيملة، وغابة أولاد عسكر وغابة الماء البارد بتاكسنة، وغابة تمزقيدة ببن ياجيس، وغابة بني فرقان بالميلية ...الخ، وتعدد الغطاء النباتي بها كأشجار البلوط، السرو، الأرز، الزان، الصفصاف، الصنوبر ...الخ، إضافة للعديد من أصناف الحيوانات والطيور، والكثير من الوديان والشلالات والبحيرات والسدود. كما تكتسي مرتفعات جبال ولاية جيجل حلة بيضاء خلال فصل الشتاء كجبال برج الطهر وجبال أولاد عسكر وجبال تمزقيدة وجبال تاكسنة. الأمر الذي جعلها الوجهة المفضلة للكثير من العائلات والجمعيات السياحية خلال السنوات الأخيرة بعدما كاد أن ينسى أمر هذا النوع من السياحة بفعل الأزمة الأمنية التي عرفتها أغلب المناطق الريفية والجبلية بالولاية. فبعد استتباب الأمن بدأ التفكير بشكل جدي من قبل بعض الشباب والجمعيات في إعادة بعث السياحة الجبلية من خلال تنظيم خرجات استكشافية نحو المناطق الريفية والجبلية للتعرف على ما تزخر به الولاية من معالم ومواقع سياحية طبيعية للفت انتباه المسؤولين لها. وفي هذا الإطار أصدرت وزارة السياحة والصناعات التقليدية قرارا بتاريخ 23 أكتوبر 2017 بالجريدة الرسمية يقضي بإنشاء سبع مناطق للسياحة والنزهة الجبلية بولاية جيجل ببلديات تاكسنة، جيملة، الميلية، بوراوي بلهادف، سلمى بن زيادة، سيدي معروف، وأولاد رابح. وهو قرار من شأنه إعادة إحياء السياحة الجبلية بالولاية والتي عرفت تراجعا كبيرا في السنوات الماضية بفعل العشرية السوداء، وما من شأنه أيضا دفع عجلة التنمية في المناطق الريفية والجبلية.

3.8- السياحة الثقافية: تعد ولاية جيجل مدينة حضارية وتاريخية قديمة، توجد بها آثار لكل الحضارات التي تعاقبت عليها كمنطقة الرابطة ببلدية جيجل، وشوبا ببلدية زيامة منصورية، ومنطقة راس الزان ببلدية جيملة والتي تحتوي على آثار رومانية متمثلة في حمامات منحوتة على الحجر بالإضافة إلى حجارة مرصوصة، وقد عثر في المنطقة على قطع معدنية لعملة رومانية. كما توجد بقلب الولاية بعض المنحوتات والمجسمات التي تستقطب السواح لالتقاط الصور معها كسفينة بابا عروج بساحة بابا عروج، وتمثال الصياد بساحة الجمهورية. كما تضم ولاية جيجل الكثير من الحرفيين الذين يهتمون بالصناعات التقليدية والتي توارثوها أبا عن جد كصناعة الأواني الفخارية والنحاسية والصناعات النسيجية والجلدية. كل هذه المقومات الثقافية تمتلك القدرة على تنشيط السياحة الثقافية بولاية جيجل، ولتحقيق ذلك لابد من تنظيم النشاطات الثقافية لجذب واستقطاب السياح وذلك من خلال إقامة المعارض الخاصة بالصناعات التقليدية ومعارض للصور الخاصة بالمناطق الأثرية والسياحية بالولاية، وإجراء ملتقيات ومؤتمرات تعنى وتختص بالجانب التاريخي والثقافي للولاية.

9- خاتمة: (سبل النهوض بقطاع السياحة في ولاية جيجل)

إن اقتصار السياحة بولاية جيجل على السياحة الشاطئية يعد إجحافا صريحا في حق ولاية تتمتع بمقومات طبيعية متنوعة تؤلها للخروج من دائرة السياحة الموسمية إلى سياحة على مدار السنة، وذلك باستحداث مستقبلا مشاريع استثمارية سياحية عبر مختلف بلديات الولاية تأخذ بعين الاعتبار مقومات كل بلدية ونوع السياحة الذي يتناسب بها، الأمر الذي من شأنه تحقيق التنمية المستدامة والنهوض بقطاع السياحة بولاية جيجل. وفي هذا الإطار ومن أجل إخراج ولاية جيجل من السياحة الموسمية إلى سياحة على مدار السنة يقترح الباحثان ما يلي:

- التوزيع العادل للمشاريع الاستثمارية السياحية على مختلف بلديات ولاية جيجل الساحلية منها والجبلية، بما يتناسب ومقومات كل بلدية.
- إنشاء قرى سياحية بالمناطق الجبلية ذات المناظر الخلابة والقادرة على جذب واستقطاب السياح على مدار السنة كغابة بوعفرون بجيملة، غابة الماء البارد بتاكسنة، المشاكي ببلدية سلمى بن زيادة، غدير أم الحناش بتمزقيدة ببلدية بن ياجيس، الشريعة ببلدية زيامة منصورية ...الخ.
- التركيز على دعم السياحية البيئية والجبلية كونهما يدومان على مدار السنة، والانفتاح أكثر على السياحة الثقافية.
- العمل على إقامة تظاهرات ومهرجانات سنوية للتعريف بالمنتوجات الفلاحية (الفراولة، الزيتون)، وأنواع المأكولات والصناعات التقليدية التي تشتهر بها ولاية جيجل.
- إنشاء مطاعم وفضاءات استجمام واستراحة للعائلات بالقرب من السدود خاصة وأن الولاية تحتوي على خمس سدود ذات مناظر خلابة، وكذا تنظيم تظاهرات موسمية للصيد في السدود.

- ضرورة الاستغلال الأمثل والعقلاني لكافة الهياكل والمنشآت الخاصة بالاستقبال كمراكز التخييم العائلي على مدار السنة، ومعالجة كافة النقائص الموجودة بها كونها عنصر أساسي للجذب السياحي.

- اهتمام الوكالات السياحية بالسياحة المحلية أكثر والتعريف بالمقومات الطبيعية السياحية التي تتمتع بها ولاية جيجل، وتسطير برنامج سياحي لزيارة مختلف المعالم السياحية بالولاية على مدار السنة.

- السهر على توعية سكان ولاية جيجل وتثقيفهم سياحيا، والقضاء على ذهنية النفور من السواح والمصطافين المتوافدين على شواطئ ومزارات الولاية.

- تثمين جهود الجمعيات الناشطة في مجال الترويج السياحي كجمعية السفير للسياحة لولاية جيجل، والجمعية الولائية للسياحة الجبلية وتبادل الأسفار للطفولة والشباب اجيلجيلي، وتقديم كافة التسهيلات لها للتعريف أكثر بالمقومات الطبيعية السياحية وحتى الثقافية لولاية جيجل واستقطاب الزوار من داخل وخارج الوطن.

10- قائمة المراجع:

آل دغيم، خالد بن عبد الرحمن. (2014). الإعلام السياحي وتنمية السياحة الوطنية. دار أسامة.

دماد، نوال. (2010/2009). الإستراتيجية الترويجية وإسهاماتها في تسويق السياحة الداخلية دراسة حالة الديوان الوطني للسياحة ONT. [مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية تخصص تسويق غير منشورة]. جامعة الجزائر.

شكشك، رمزي سمير. (2013). واقع السياحة بقطاع غزة وآفاق تنميتها الفنادق كدراسة حالة. [مذكرة ماجستير في اقتصاديات التنمية غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

غنيمة، عبد الفتاح مصطفى وآخرون. (2010). تنشيط السياحة الأمل المرتجى. مطابع جامعة المنوفية.

قويدر، الويزة. (2010/2009). اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر. [أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية تخصص تحليل اقتصادي غير منشورة]. جامعة الجزائر.

كافي، مصطفى يوسف. (2006). فلسفة اقتصاد السياحة والسفر. دار الحامد.

كافي، مصطفى يوسف وآخرون. (2014). مبادئ السياحة. مكتبة المجتمع العربي.

كواش، خالد. (2007). السياحة مفهومها، أركانها، أنواعها. دار التنوير.

محمد، عمر محمد علي. (2015). الجغرافية البشرية الأسس والاتجاهات الحديثة والمعاصرة. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- Arabic references in English:

Al Dghaim, Khalid bin Abdulrahman. (2014). Tourism Media and the Development of National Tourism. Osama House.

Damad, Nawal. (2009/2010). Promotional Strategy and Its Contributions to Marketing Domestic Tourism - A Case Study of the National Office for Tourism ONT. [Master's thesis in Economic Sciences, Marketing specialization, unpublished]. University of Algiers.

Shakshak, Ramzi Samir. (2013). The Reality of Tourism in the Gaza Strip and Its Development Prospects - Hotels as a Case Study. [Master's thesis in Development Economics, unpublished]. Islamic University.

Ghoneima, Abdelfattah Mustafa and others. (2010). Activating Tourism: The Awaited Hope. University of Menoufia Printing.

Gouider, Louiza. (2009/2010). Tourism Economy and Ways to Promote it in Algeria. [PhD thesis in Economic Sciences, Economic Analysis specialization, unpublished]. University of Algiers.

Kafi, Mustafa Youssef. (2006). The Philosophy of Tourism and Travel Economy. Al-Hamed House.

Kafi, Mustafa Youssef and others. (2014). Principles of Tourism. Arab Community Library.

Kwash, Khaled. (2007). Tourism: Its Concept, Pillars, Types. Enlightenment House.

Mohammed, Omar Mohammed Ali. (2015). Human Geography: Fundamentals and Modern and Contemporary Trends. Al-Wafa House for Printing and Publishing.